

معهد الميراث النبوي

# المنظوم من البيقونية

متن في مصطلح الحديث  
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني (الرمشقي)

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحديث محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
- ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي  
- تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي -



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا  
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

ألا وإنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرِّ الْأُمُورِ  
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

فقد انتهى بنا الكلام بالأمس عن الحديث الصحيح ؛ تعريفه ، فقلنا  
: إن الحديث الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل تام الضبط عن  
مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قاذحة ، ذكرنا شروط الحديث  
الصحيح .

ولعل سائلا يسأل فيقول :

- كيف أعرف أن هذا الراوي عدل ؟
- وكيف أعرف أن هذا الراوي تام الضبط ؟

- وكيف أعرف أن هذا الراوي قد اتصل سنده بشيخه وأخذ عنه ؟  
- وأن لا يوجد انقطاع بينهما ؟

**فالجواب عن هذا:** باختصار هذا سهل جدًا ؛ لأنه موجود ومدون في كتب الرجال ؛ فنجد في كتب الرجال ينصون على عدالته ، وينصون على ضبطه ، وغالبًا ما يستعملون كلمة " **ثقة** " ؛ فالثقة هذه عند المحدثين تعني أنه عدل تام الضبط ، فنجد الإمام أحمد في [ **العلل** و**معرفة الرجال** ] ، ويحيى بن معين في [ **التاريخ** ] وابن أبي حاتم في [ **الجرح والتعديل** ] والبخاري في [ **التاريخ الكبير** ] وغيرها من الكتب ، نجد أنهم يقولون : فلان " **ثقة** " ؛ فإذا قالوا فلان أي من الرواة " **ثقة** " ؛ فمعناه أنه عدل ضابط عندهم .

- طيب - هذا كيفية معرفة كون هذا الراوي عدلا ضابطا .

### - كيف أعرف أن هذا الراوي سمع من هذا الشيخ ؟

**فالجواب:** أيضًا هذا موجود في كتب الرجال ، فيقولون : فلان سمع من فلان ، وفلان ، وفلان .

وأيضًا يقولون : فلان لم يسمع من فلان ، وفلان فينصون على من سمع منه ، وعلى من لم يسمع منه غالبًا ، فهذا شيء - إن شاء الله - سيقف عليه طالب العلم وتقف عليه أيضًا طالبة العلم في كتب الرجال - طيب -

## - كيف أعرف أن الحديث ليس فيه شذوذًا ولا علة ؟

فالجواب عن هذا أننا نعرف ذلك من أحد طريقين :

**الطريقة الأولى :** بتخريج الحديث ، وتتبع طرقه وأسانيده في كتب السنة ، فنعرف إن كان هناك علة أو مخالفة بالشذوذ أو نحو ذلك .

**والطريقة الثانية :** أن نراجع كلام العلماء كالحافظ بن حجر ، والمزي ، وابن تيمية ، والذهبي ، وابن القيم ، وكذا الأئمة السابقين : كأحمد ، وابن معين ، وابن حاتم ، وأبي حاتم ، وابن زرعة ، وأيضًا إمام العصر في هذا الزمن ؛ الألباني - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - فإننا نجدهم يبينون إن كان في الحديث علة أو لا توجد غالبًا .

فإذًا - بارك الله فيكم- نحن الآن طور دراسة القواعد ؛ وهذه القواعد حتى تفهم وحتى تُضبط نقول لكم هذا الكلام مبدئيًا ؛ للتطبيق مستقبليًا - بإذن الله تعالى - ، قد يسأل سائل يقول :

**- هل ممكن أن أدرس الأحاديث ، أدرس أسانيدها ، وأستطيع أن أحكم عليها ؟**

**الجواب :** نعم ، بعد دراستك لعلم المصطلح - بإذن الله تعالى - تتمكن من ذلك بشرطه .

## - ما هو شرطه؟

شرطه أن لا تقدم على التصحيح ، والتضعيف مطلقا وتخرجه للناس حتى تتأهل وحتى تصل إلى مرتبة تكون فيها قادراً على التصحيح ، والتضعيف ، وهذه فائدة ذهبية من الإمام الألباني- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - حيث بين أن طالب الحديث الذي درس المصطلح يمكن أن يصحح وأن يضعف ، ولكن في بداية أمره لا بد أن يعرضه على عالم لينظر العالم في طريقته وهل هو قادر على التصحيح والتضعيف أم لا ؟

وهذا في جواب مطول للإمام الألباني - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - اختصرته لكم الآن في هذه العجالة .

مرّ معنا أيضا بالأمس أن الصحيح قسمان : **صحيح لذاته** ؛ وهو ما سبق تعريفه **وصحيح لغيره** وقلنا - سيأتي - إن شاء الله - معنا - ، ومرّ معنا أيضًا أن الضبط معناه الحفظ فتام الضبط : أي تام الحفظ في درجة عالية من الحفظ وقلنا : الضبط نوعان :

**ضبط صدر حفظ غيب** ، عن ظهر قلب ، **وضبط سطر أي كتابة** ، سطر مسطور مكتوب ، وضبط سطر أي كتابة واليوم - بإذن الله تعالى

- سندخل في الحديث الحسن، قال الناظم - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - :

## و"الْحَسَنُ" الْمَعْرُوفُ طُرُقًا وَغَدَثُ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

**الحسن لغة :** ما تميل إليه النفس وتستحسنه .

وأما **الحسن في الاصطلاح** فهو قسمان: حسن لذاته ، وحسن لغيره .

الحسن لذاته تعريفه نفس تعريف الحديث الصحيح ، ولكن الفرق بينهما أن الحديث الصحيح لذاته تام الضبط ، والحديث الحسن لذاته خفيف الضبط .

فنقول في تعريف **الحديث الحسن** لذاته : هو ما اتصل سنده بنقل العدل ، خفيف الضبط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .  
مرّ معنا معنى **اتصال السند** : وهو أن يكون كل تلميذ قد أخذ عن شيخه سماعًا ، أو قراءة ، أو كتابة ، أو إجازة ، فحصل اتصال بينهما ،

وقلنا العدل مرّ معنا : أنه المسلم ، العاقل ، البالغ ، السالم من أسباب  
الفسق وخوارم المروءة .

**خفيف الضبط :** هذا الفرق بين الحسن لذاته والصحيح لذاته ،  
فالصحيح لذاته كما مرّ معنا بالأمس ؛ تام الضبط ، وأما الحسن لذاته  
فهو ؛ خفيف الضبط .

**- ما معنى قولهم خفيف الضبط ؟**

أي خفّ ضبطه أي قلّ - طيب-

**- ما معنى قلّ ضبطه ؟**

**- هل معناه أنه لا يحفظ ؟**

- لا -

معناه أنه يحفظ ، ولكن حفظه بالنسبة لغيره من الحفاظ أقل ،  
وعنده بعض الأخطاء ، أو المخالفات اليسيرة جدًّا ؛ يخطئ في حديث  
أو حديثين أو عشرة ، على حسب عدد مروياته ، فمثلاً ، لو روى على  
سبيل المثال ألف حديث ، وأخطأ في أربع أحاديث مثلاً ؛ فهنا لا يقولون  
تام الضبط ؛ يقولون خفيف الضبط .

إذاً مقصودي - بارك الله فيكم - أن تعلموا أنّ قولهم خفيف الضبط لا  
يعني أنه لا يحفظ ، أو ضعيف الحفظ ؛ بل هو يحفظ ، ولكن يخطئ  
في بعض الأحاديث ؛ فهذا معنى قولهم خفيف الضبط .

عن مثله إلى منتهاه : يعني أن يكون السند رجاله موصوفون بالضبط سواء الجميع أو بعضهم ؛ لو واحد فقط كان خفيف الضبط والبقية كلهم في أعلى درجات الضبط ؛ فإنه يقال له حسن ، فمثلاً ، لو روى حديث ثقة عن ثقة ، أو لو روى حديث تام الضبط عن تام الضبط عن خفيف الضبط عن تام الضبط نقول هو حسن لذاته - طيب -

### - ما معنى قولهم عن مثله عن منتهاه ؟

يعني أقل شيء في السند أن يكون خفيف الضبط ؛ لا يوجد ضعيف ، لا يوجد مثلاً كثير المخالفة والأوهام \_ طيب \_

عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ، كما مر معنا الشذوذ بالأمس - :  
مخالفة الراوي المقبول لمن هو أولى منه .  
ولا علة قادحة ؛ سببٌ يقدر في صحة الحديث مع أن ظاهره السلامة  
- طيب - هذا هو الحديث الحسن لذاته .

وإذا قالوا هذا حديث حسن ؛ فمُرادهم حسن لذاته ، وإذا قالوا هذا حديث صحيح ؛ فمُرادهم حديث صحيح لذاته - غالباً إذا أطلقوا .  
- طيب -

مر معنا اليوم أن العدل تام الضبط ثقة



- طيب -

- العدل خفيف الضبط من هو أو ماذا يُقال له ؟

يُقال له : صدوق .

فإذا **الثقة** تعني : تام الضبط عدل .

و**الصدوق** تعني : خفيف الضبط عدل .

ولذلك نجد في كتب الرجال فلان ثقة ، فلان صدوق .

فمعنى **ثقة** : تام الضبط مع العدالة ، ومعنى **صدوق** : خفيف الضبط مع العدالة .

- طيب -

- ما تعريف الحسن لغيره ؟

سيأتينا - إن شاء الله -

وقول الناظم : **وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طَرْقًا** ؛ قالوا بسكون الراء للوزن ، وإلا هي طَرْقٌ أو طَرْقًا ولكن للوزن قيل طَرْقًا ، والمعنى ؛ أي الذي عُرِفَتْ طرقه .

**وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طَرْقًا وَغَدَتْ** : وغدت بمعنى : صارت ،

ومعنى البيت الحديث الحسن : هو الذي رواه مشهورون بالعدالة والضبط ، لكن ليس كاشتهار الصحيح ، لأنه قال : **رَجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ**

أي رجاله لم يبلغوا مبلغ الحديث الصحيح في الضبط .

**اشْتَهَرَتْ** : يعني خف ضبطهم ؛ فرجال الصحيح مشهورون **بتمام الضبط** ، ورجال الحسن معروفون **بخفيف الضبط** .

- طيب ، هذا التعريف من الناظم موافق لتعريف الخطابي حيث عرف الحسن بقوله : **" ما عُرِفَ مخرجه واشتهرت رجاله "** .

فقوله ما عرف مخرجه كقول الناظم : **وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ** .

وقوله واشتهرت رجاله كقول الناظم :

### **وَعَدَتْ رَجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ**

وهذا التعريف للحسن الذي ذهب إليه الخطابي فيه عند العلماء استدراك لنقص فيه ؛ لأننا نلاحظ أنه لم يشترط عدم الشذوذ ، وعدم العلة ؛ لأنه قد يأتي الحديث بسند رجاله عدول ، وفيهم من خف ضبطه على الأقل ؛ فهذا على تعريف الناظم والخطابي هو حسن لذاته ، ولكن على التعريف السابق في اشتراط عدم الشذوذ والعلة لا يدخل

هذان الشرطان .

إِذَا - بَارِكَ اللهُ فِيكُمْ - الْمُعْتَمَدُ فِي تَعْرِيفِ الْحَدِيثِ الْحَسَنِ : مَا اتَّصَلَ  
سَنَدُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ خَفِيفِ الضَّبْطِ عَنْ مِثْلِهِ إِلَى مَنْتَهَاهُ ، مِنْ غَيْرِ شَذُوذٍ  
وَلَا عِلَّةٍ قَادِحَةٍ .

الحديث الحسن يُعمل به ويُقبل ويُحتج به كالصحيح ، من الكتب  
التي أُخرجت الحديث الحسن **كتب السنن خاصة الترمذي** ، فكثير ما  
يقول الترمذي في السنن هذا حديث حسن .

فإذا جاءنا سند رجاله عدول وفيهم ثقات ، رجاله عدول حُفاظ ،  
ولكن فيهم من خفَّ ضبطه ، أو كان كلهم خفيفي الضبط ؛ فإنه يُقال  
له حسنٌ لذاته ، وقلنا معنى كلمة **لذاته** : أي لذات السند - طيب - .

انتهينا الآن من تعريف الحسن لذاته ، وقلنا - فيما سبق - سنُعرف  
الحديث الصحيح لغيره .

### -فما هو الحديث الصحيح لغيره ؟

قالوا : **الحديث الصحيح لغيره** : هو الحديث الحسن لذاته إذا  
تعددت طرقه ؛ يعني إذا جاء الحديثُ بأسانيد حسنة لذاتها ؛ أكثر من  
طريق ؛ كل طريق بمفرده حسن لذاته ، كأن يكون طريقان فأكثر ؛  
فإنه يُقال له : **صحيحٌ لغيره** وسأمثل لكم - بإذن الله

تعالى - لهذه الأنواع - فيما سيأتينا - بإذن الله تعالى -

المهم الآن أن نضبط التعريف ثم نطبق بالأمثلة ، إذا أخذنا الآن :  
الصحيح لذاته ، والصحيح لغيره ، والحسن لذاته - طيب -  
والحسن لغيره - سيأتينا - إن شاء الله -

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ

فَهُوَ "الضعيف" وهو أقسامًا كثر

عرّف الناظم : الصحيح ، والحسن ، والآن الضعيف ، وقلنا إن هذه  
الأنواع الثلاثة : هي أقسام الحديث باعتبار قبوله ورده ، هي أقسام

الحديث باعتبار قبوله ورده ؛ ثلاث أقسام على الإجمال :

صحيح ، وحسن ، وضعيف .

وأما على التفصيل : فصحيح لذاته ، وصحيح لغيره ، وحسن لذاته ،  
وحسن لغيره ، وضعيف .

- قال - رحمه الله - : **وَكُلُّ مَا عَنِ زُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ** ؛ يعني الحديث **الضعيف** : هو الذي فَقَدَ شرطًا فأكثر من شروط الحديث الحسن ، هو الذي فَقَدَ شرطًا فأكثر من شروط **الحديث الحسن** ، فمثلًا :
- لو كان راويه لا يحفظ **ضعيف الحفظ** ؛ فهو ضعيف .
  - لو كان راويه لا تُعرف **عدالته** ؛ مجهول ؛ فهو ضعيف .
  - لو كان السندُ فيه **انقطاع** ؛ فهذا التلميذ لم يسمع من هذا الشيخ هذا الحديث ؛ **فهذا انقطاع** ؛ فهو ضعيف .
  - لو كان **شاذًا مخالفًا** ؛ فهذا ضعيف .
  - لو كانت **به عِلَّةٌ قاذحة** ؛ فهذا ضعيف - طيب -
- قد يكون سبب الضعف في الحديث سبب واحد ، وقد يكون أسبابًا متعددة ؛ يعني :
- قد يكون فيه **انقطاع** ، و**جهالة** .
  - قد يكون فيه **جهالة** ، و**شذوذ** .
  - قد يكون فيه **انقطاع** ، و**ضعف في الحفظ** .

إِذَا ؛ تتعدد أسباب الضعف ؛ لذلك قال الناظم :

### وهو أقسامٌ كَثُرُ

يعني ؛ الضعيف في سبب ضَعْفِهِ أقسام كثيرة ، حتى بعضهم يقول :  
يمكن أن تبلغ القِسْمَةُ في أسباب الضعف للحديث اجتماعًا وانفرادًا إلى  
خمسائة صورة ، لكن علماء الحديث لم يهتموا بتسمية هذه الصور .  
يعني ؛ مثلًا :

- إذا كان فيه انقطاع ، و ضَعْفُ حَدِيثٍ ، يقولون : ضعيف .

- إذا كان فيه انقطاع : ضعيف .

- إذا كان فيه مجهول : ضعيف .

فأطلقوا عليها الضَّعْفُ ، ولكن علماء الحديث قسموا الضعيف إلى  
قسمين :

- ضعيفٌ خفيف الضعف ( يسير الضعف ) .

- وضعيفٌ شديد الضعف .

- ما مثال خفيف الضعف ؟

- وما مثال شديد الضعف ؟

مثال خفيف الضعف : كأن يكون في السند راو مجهول ، أو يكون في السند انقطاع ؛ فهذا إسناد ضعيف - طيب -

- ضعفه شديد ، أم يسير ؟

يقولون : يسير

- ماذا يسمى ؟ ضعيف - طيب -

- ما مثال شديد الضعف ؟

قالوا : مثاله كأن يكون فيه رجل كذاب ، أو رجل مُتهم بالكذب ، أو رجل مُنكر الحديث ، أو رجل مبتدع داعية إلى بدعته ، أو أن تكون بدعته بدعة الجهمية - مثلا - فهنا شديد الضعف .

السؤال ها هنا الذي يطرح نفسه :

- لماذا يفرقون بين خفيف الضعف ، وشديد الضعف ؟

- ولماذا يفرقون بين الأنواع السابقة ؟

لنجيب أولا على سبب التفريق بين خفيف الضعف ، وشديد الضعف فالجواب :

أنهم يفرقون بين **خفيف الضعف** ، و**شديد الضعف** فيقولون : إن الحديث الذي جاء بسند ضعيف خفيف الضعف ، لو جاء من طرق أخرى ؛ فإنه يتقوى بمجموع هذه الطرق ، ولو لم يأتِ إلا من طريق واحد فيقال فيه **ضعيف** ، ولكن لو وقفنا عليه من طرق أخرى ؛ فجاء في سندٍ فيه مجهول ، و جاء في سند مثلا فيه انقطاع ، وجاء في سند مثلا فيه راو ضعيف الحفظ ؛ فيقولون :

- **هذا الحديث بمجموع هذه الطرق حسن لذاته ؟**  
- لا - ، بل لغيره ، - وسيأتي هذا - إن شاء الله - .

بينما الحديث الضعيف ؛ الشديد الضعف ، لا يتقوى ، ولو جاء من طرق كثيرة عندهم ؛ أي عند علماء الحديث .  
وقد مثل ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - للحديث الضعيف ؛ خفيف الضعف ؛ الذي يتقوى بمجموع الطرق ، وللحديث شديد الضعف بمثال واضح ، وسهل جدًا ، وجميلٍ ظريف .

- **ما هو هذا المثال ؟**

**يقول :** الحديث الضعيف خفيف الضعف مثل إنسان ، أو مجموعة من الناس في مكانٍ واحدٍ ، في غرفةٍ قد أُغلق بابها ؛ فواحد مثلا يده



مكسورة ، والآخر رجله مكسورة ، وآخر عينه لا يبصر بها ، فيقول هؤلاء لو اجتمعوا مع بعض يمكنهم أن يفتحوا الباب فيُساند بعضهم بعضًا إلى أن يفتحوا الباب ، فيقول مثلًا للأعمى الذي يستطيع أن يمشي ، ويستطيع أن يُحرك يديه ، يدلُّونه على مكان الباب فيفتحه . فإِذَا هؤلاء بهم مرض بهم علَّة ، بهم أسباب ضعف ، ولكن ليست شديدة يمكنهم مع بعضهم البعض أن يتَقَوَّوا ، وأن يفتحوا الباب كذلك الحديث الضعيف إذا جاء من طرق ضعيفة خفيفة الضعف فإنه يتَقَوَّى - طيب -

مثال شديد الضَّعف قال : كمثل مجموعة من الرِّجال واحدٌ منهم مقطوع اليدين ، والقدمين ، والآخر أعمى ، أصم ، والآخر مثلًا مجذوم ؛ هؤلاء ثلاثة بهم مرض ، لو اجتمعوا لن يستطيعوا أن يفتحوا الباب ،

**- لماذا ؟**

لأنَّ ضَعْفَهُمْ شَدِيدٌ .

قال : فكذلك الحديث الضعيف شديد الضعف ، ولو تعددت طُرُقُه فإنه لا يتَقَوَّى .

ولذلك - بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ - ، فرَّق العلماء بين الحديث الضعيف ؛ خفيف الضعف ، وبين الحديث الضعيف ؛ شديد الضعف .

- **فبدعة الجهمية** عندهم بدعة مُكفّرة ، وصاحب البدعة الذي هو

داعٍ إلى بدعته لا يَزُورُونَ عنه ؛ فإن كان صاحبُ بدعةٍ لا يدعو إلى بدعته فإنهم يَقْبَلُونَ روايته بشروطٍ ؛ وهي :

- أن لا يكون داعيةً إلى بدعته .

- وأن لا يروي ما يقوِّي بدعته .

فإذا - بارك الله فيكم - ، لا يروون عن أصحاب البدع الدعاة إليها ، ولا إلى من وقع في بدعةٍ مكفّرة ، وأقاموا عليه الحجة ؛ فإنهم لا يروون عنه ، فإن أقاموا عليه الحجة ؛ كفروه ، وإن لم يقيموا عليه الحجة ؛ فإنهم أيضًا لا يروون عنه - إن كانت نوع بدعته بدعة مكفّرة . - طيب -

فإذا - بارك الله فيكم - ، عرفنا

**لماذا قسموا الحديث الضعيف إلى ضعيفٍ خفيف الضعف يسير الضعف ، وإلى ضعيفٍ شديد الضعف ؟**

وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : **قَصْرٌ**

وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ

يعني قلّ ، وانحطّ عن مرتبة الحُسن .

قال بعض الشراح : " وَالْحُسْنُ يَصِحُّ أَنْ يُقْرَأَ بِضِمِّ الْحَاءِ ، وَسُكُونِ السَّيْنِ ، وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ ، وَتَصِحُّ قِرَاءَتُهُ بِفَتْحِهِمَا : وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ ، قَالَ : لَكِنَّ الْأَوَّلَ أَوْلَى .

إذَا الْحَدِيثُ الضَّعِيفُ : مَا فَقَدَ شَرْطًا فَأَكْثَرَ مِنْ شُرُوطِ الْحَدِيثِ الْحَسَنِ ، وَمِنْ بَابِ أَوْلَى شُرُوطِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ .

**- أين أجد الحديث الضعيف ؟**

نجد الحديث الضعيف في **كُتُبِ الْعِلَلِ** ، وأيضًا في **السُّنَنِ** ، توجد أحاديث ضعيفة ، بل ، وقد توجد ما هو أشد من الضعيف .

لذلك الإمام الألباني - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - أحسن حين قَسَمَ سُنَنِ أَبِي دَاوُودَ ، وَالنَّسَائِيَّ ، وَابْنَ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيَّ إِلَى قَسْمَيْنِ : **صَحِيحِ السُّنَنِ** ، وَضَعِيفِ السُّنَنِ .

إذَا ؛ بهذا نكون قد انتهينا من الحديث الضعيف ؛ فأخذنا الحديث الصحيح لذاته والصحيح لغيره ، والحسن لذاته ، والحسن لغيره

سنأخذُه الآن ، وأخذنا الضعيف إذاً

- ما تعريف الحسن لغيره ؟

الجواب :

تعريف الحسن لغيره : هو الحديث الضعيف الذي لم يشتدَّ ضعفه ، إذا جاء من عدة طرق ، فإنه يتقوى بالمجموع - كما سبق معنا - ، وذكرنا مثال : من به مرضٌ خفيف ، فقوى بعضهم بعضاً ، ففتحوا الباب .

كذلك الحديث الضعيف ، خفيف الضَّعف ؛ إذا جاء من عدة طرق يُقوى بعضه بعضاً فيصير حسناً ؛ لا لذات الطريق ، ولكن حسناً لغيره ؛ أي مع غيره من الطرق .

إذاً نلاحظ الحسن لغيره له شروط :

**الشرط الأول :** أن يكون الضعف خفيفاً يسيراً - هذه بمعنى واحد - ؛ يعني ، يُشترط أن يكون الضعف خفيفاً ، أو أن تقول يسيراً .

**الشرط الثاني :** أن يأتي من عدة طرق ، ومعنى قولهم من عدة طرق يعني ؛ يأتي من طرقٍ ليس فيها نفس الضعف في السند الاول ، فمثلاً يأتي من

طريقٍ فيه **رجل ضعيف** ، ويأتي من طريق آخر فيه **انقطاع** ، ويأتي من

طريق آخر فيه **رجل مجهول** ، فمجموع هذه الطرق الثلاثة ؛ يصير حسناً لغيره ، وهذا الحديث الحسن لغيره ، إن تقوى يُعمل به ، ويُحتج به عند أهل الحديث ويوجد في السنن ، وفي المسانيد ، ونحو ذلك - طيب -

### السؤال الآن :

- لماذا يفرقون بين الصحيح لذاته ، والصحيح لغيره ، ويفرقون بين الحسن لذاته ، والحسن لغيره ؟

### الجواب :

يفرقون لأمر :

**الأمر الأول :** لبيان درجات كل حديث بضبط ، وإتقان ؛ فهذا حديثٌ جاء بسند صحيح لذاته ، وهذا حديث جاء بأسانيد حسن لذاته ؛ فصار صحيحاً لغيره ، وهذا جاء بإسناد حسن لذاته ، وهذا جاء بإسناد ضعيف خفيف الضعف تعددت طرقه ؛ فصار حسناً لغيره .

**الفائدة الثانية :** وهي المهمة : أنهم يفرقون بين هذه الأنواع من باب الترجيح عند الاختلاف بين الروايات ؛ فيقدمون الحديث الصحيح على الحديث الحسن ، ويقدمون الحديث الحسن لذاته على الحسن لغيره ، فإذا اختلفت الروايات ، رجّحوا بينها باعتبار الرواة ، والنقطة ، وهذه الدرجات ؛ صحيح لذاته ، صحيح لغيره ، حسن لذاته ، حسن لغيره .

إِذَا ؛ بَيْنًا سبب هذه التفرقة ، وإلا فالكل يُعمل به ، ويُقبل صحيح لذاته ، صحيح لغيره ، حسن لذاته ، حسن لغيره ، كله يُعمل به ، ويُقبل .

ولذلك بعض العلماء ؛ كابن حبان ، وابن خزيمة ، يُقسّم الحديث ، وكذلك الإمام أحمد يُقسّمون الحديث إلى **صحيح** ، و**ضعيف** ، إلا أن ابن خزيمة ، وابن حبان يجعلون **الحسن** من ضمن **الصحيح** ، و الإمام أحمد يجعل **الحسن** من ضمن **الضعيف** من جهة أنه قلّ عن **الصحيح** ، ولكن يعمل به عنده .

إِذَا ؛ - بارك الله فيكم - هذه الأنواع ينبغي أن تضبط ، وتحفظ ، وكنت أود أن أدخل في قول الناظم :

وما أضيف للنبي "المرفوع"

وما لتابع هو "المقطوع"

وما أصفته إلى الأصحاب من

قول وفعل فهو "موقوف" زكن

لكن اللقاء القادم - بإذن الله - ، سأتيكم بأمثلة :

- للصحيح لذاته .
- للصحيح لغيره .
- للحسن لذاته .
- للحسن لغيره .
- للضعيف خفيف الضعف .
- للضعيف شديد الضعف .

ثم ندخل في بقية الأنواع ، وهذه الأنواع الثلاثة : الصحيح ،  
والحسن ، والضعيف ؛ هي **أصول علم الحديث** ، لذلك لا غرابة أن طال  
الدرس ، وتعددت المجالس في تقرير هذه الأنواع .

وحقيقة هناك أيضا مباحث كثيرة ؛ تتعلق بالصحيح ، والحسن ،  
والضعيف ، ولكن بما أن هذه المنظومة مختصرة ، والمقصود معرفة  
أصول هذا العلم من طريق هذه المنظومة ، فلا داعي للتوسع الذي قد  
يؤدي للتشتت بالنسبة لطالب العلم المبتدئ .  
فأكتفي بهذا القدر لأمرين :

- أما الأمر الأول** : فلكم ؛ لكي تراجعوا ، وتحفظوا ، وتضبطوا .
- وأما الأمر الثاني** : فبالنسبة لي ؛ لكي آتيكم في اللقاء القادم - بإذن الله -  
بأمثلة للأنواع السابقة ، وتطبيقات ، ثم - إن شاء الله - نكمل  
المنظومة .

وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .  
والحمد لله رب العالمين .

